وزارة التعليـــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
جامعـة قاصـدي مربـــاح _ورقلـــة
كليـة الآداب واللغـات
قســـم اللغة والأدب العربـــي

مذكرة بعنوان :

التقاطع و المفارقة السرديين في رواية (مقتل بائع الكتب) لسعد محمد رحيم

مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص :أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين :

* بلقماري الزهرة
* سنيقري سميحة

إشراف الأستاذة :

* هاجر مدقن

الموسم الجامعي : 2021/2020

المقدمة:

تعتبر الرواية وسيلة من الوسائل التي تساهم في إعمال الفكر و تقدمه، فهي الأكثر قربا من الروح الإنسانية من جهة، و الأكثر احتكاكا بالنزوعات الشخصية من جهة أخرى ،على خلاف الفنون البصرية الأخرى لأنها هي الوحيدة التي توظف اللغة، بل لأنها من أهم الأشكال السردية التي عرفها الإنسان منذ القدم ،كما أن لها مكانة متميزة بين الأنواع الأدبية الأخرى منذ عرفت.

وللرواية أنواع متعددة منها: الواقعية باعتبارها انعكاسا للواقع، و التاريخية كأداة نؤرخ بها الوجود، و النفسية التي تعكس الحالات النفسية لمبدعيها،و السياسية التي تلتزم بالقضايا السياسية، و البوليسية التي تهتم بالجريمة و حل لغزها وفق التحقيق....الخ وصولا إلى الرواية المعاصرة التي تواكب مختلف التطورات الحاصلة في الحياة المعاصرة، في كل فروعها وزواياها لتفتح بابا واسعا أمام النقاد و الباحثين للخوض في النقد و الممارسة.

لقد شمل هذا التطور الحاصل في الساحة الأدبية، الرواية العراقية التي برز فيها العديد من الروائيين، تميز كل منهم بأسلوبه الخاص و إبداعه ،و هذا كان دافعا وراء اختيارنا للموضوع من جهة، ومن جهة أخرى للتعرف على أنواع السرود المتقاطعة فيما بينها و مدى مساهمتها في خلق و إنتاج المفارقة الساخرة؟

لهذا وقع اختيارنا على الروائي "سعد محمد رحيم" كواحد من أبرز الروائيين العراقيين، الذي شكل لفتة خاصة في الساحة الأدبية للثقافة العراقية، فهو كاتب يتمتع بثقافة عالية، وإسهامات كثيرة في الفكر السياسي، وهذا ما دفعنا لدراسة إحدى رواياته، و نظرا لكثرة الدراسات القائمة حول روايات"سعد محمد رحيم" فقد اخترنا لبحثنا هذا إحدى أعماله الروائية المتميزة وهي رواية "مقتل بائع الكتب" وذلك لغرض التعرف على أنواع السرود المتقاطعة فيما بينها ، و مدى مساهمة هذه التقاطعات في إنتاج المفارقة الساخرة .

و عليه فإن دراستنا جاءت تحت عنوان:"التقاطع و المفارقة السرديين" في رواية " مقتل بائع الكتب" ل " سعد محمد رحيم"، التي نسعى من خلالها إلى الكشف عن نقاط التقاطع بين السرود، و المفارقة السردية الساخرة الناتجة عنها في الرواية و إبراز دلالاتهما، من خلال الإجابة عن التساؤل الآتي : كيف تجلى تقاطع السرود في الرواية؟ و كيف ساهم هذا التقاطع في خلق مفارقة ساخرة؟.

و للإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا في بحثنا على منهجين في التنظير و التطبيق وهما، المنهج البنيوي في دراسة الأشكال السردية ، مركزين على آلية الوصف والتحليل ، والمنهج السميائي في دراسة الأساليب الساخرة مركزين على آلية التأويل .

أما فيما يتعلق بخطة البحث فقد قسمنا بحثنا إلى فصلين، و دمجنا فيهما الجانب النظري بالتطبيقي، بعد المقدمة، والمدخل الذي كان عنوانه ضبط المصطلحات ،حيث ضبطنا فيه مفاهيم المصطلحات التي شملتها دراستنا.

أما الفصل الأول: فقد عنوناه بالتقاطع السردي في الرواية ، و اشتمل على ثلاثة مباحث وهي:

المبحث الأول : تقاطع السرد البوليسي والسرد الصحفي.

المبحث الثاني: تقاطع السرد السير الذاتي "التأملي" والسرد الاسترجاعي.

المبحث الثالث: تقاطع السرد الموضوعي و السرد التسجيلي الوثائقي.

وجاء الفصل الثاني بعنوان: المفارقة السردية الساخرة في االرواية، وضم ثلاثة مباحث وهي:

المبحث الأول: السخرية من الذات.

المبحث الثاني: السخرية من الوضع الثقافي.

المبحث الثالث: السخرية من الوضع الاجتماعي و السياسي.

ولقد صادفنا في دراستنا للمدونة بعض الدراسات السابقة منها:

1. المحكي البوليسي في رواية "الاختفاء الغامض" ل "نبيل فاروق"مذكرة مكتملة لنيل شهادة الماستر تخصص نقد أدبي ، إعداد الطالب ، مسعود محجوب ،إشراف الأستاذ رضا معرف .

2البنية السردية في رواية "مقتل بائع الكتب" ل "سعد محمد رحيم" ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر ، إعداد الطلبة ، بدر الدين شبابحي ، حمزة فالي ، إشراف ، جميلة روبا ش .

. أما المراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا كان أهمها: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي لحميد الحمداني ، خطاب الحكاية لجيرار جينيت ، محمد داني الرواية البوليسية المغربية،الرواية البوليسية عبد القادر شرشار، السخرية في الأدب العربي لنعمان محمد أمين طه،السخرية في أدب الجاحظ للسيد عبد الحليم محمد حسين....الخ.

و انتهى البحث بخاتمة ضمت أهم النتائج المتوصل إليها في الدراسة.

وبما أن أي بحث لا يخلو من الصعوبات التي تعترض طريقه، فإن من أبرز الصعوبات التي واجهتنا أثناء إعدادنا للبحث هي، نقص المراجع التي تناولت السرد البوليسي و الصحفي و التسجيلي الوثائقي، و في الختام نحمد الله رب العالمين أولا و آخرا و الحمد لله دائما والشكر لله ، وشكرا لأستاذتنا هاجر مدقن .

سنيقري سميحة و بلقماري الزهرة

تقرت.26/05/2021

مدخل : ضبط المصطلحات.

1. مصطلح التقاطع.
2. مصطلح التخصيب والتوالد.
3. مصطلح التناسل.
4. مصطلح التداخل.
5. المفارقة السردية الساخرة.

تحتوي مدونتنا على العديد من المصطلحات ، المتشابهة في المعنى بيد أن لكل مصطلح معنى خاص به ، و من بين هذه المصطلحات ما يلي :

1- مصطلح التقاطع :

هو نقطة التقاء أكثر من نص أي نقطة تقاطع بين نص وآخر مثل تقاطع السرد البوليسي مع السرد الصحفي في نقطة التحقيق ، أي هو لقاء أكثر من خطاب في نقاط معينة .

كما أن هناك بعض المصطلحات التي تتقارب في مفهومها مع مصطلح التقاطع ،لكنها تختلف في وجهات نظر كتابها ومن هذه المصطلحات ما يلي:

2- مصطلح التخصيب والتوالد:

ترى الدكتورة نادية هناوي سعدون في مقال لها بعنوان التخصيب السردي في رواية (مقتل بائع الكتب) لسعد محمد رحيم أن التخصيب والتوالد <<هما نتاج الكتابة النرجسية ، التي تعد شكلا من أشكال الكتابة الميتاسردية ونمطا اجناسيا هو الأكثر استعمالا في الرواية ما بعد الحاثية ، وهو يتيح للرواية التفرع والتبرعم والتناسل والولادة ، لتنتج الرواية رواية وليدة داخلها ، بها مجلى حالها ومالها ، ومن خلالها تتحقق مشروعية التخصيب الذاتي والتوالد بمعنى أن الرواية ترفض إخفاء عملية إنتاج النص، إنها تظهر عملية تكوينه وتعرضها على القارئ، وهي تقوم بتأمل نقدي ، على صعيد الابتداع وبتوضيح للمبادئ الشكلية للسرد على صعيد الكتابة، رواية تقوم على تعددية صوتية تجعلها أشبه بالرواية التسجيلية أو الوثائقية التي يخرقها السرد السير ذاتي بين الفينة والأخرى وفيه يمارس السارد دور المخبر والناقد والمؤرخ ، مستعملا أسلوب العمل الصحفي والتحقيق البوليسي ، مستحثا نفسه على الجمع والرصد والتفكير ، لعله يعيد ترتيب الوقائع الذي فيه إعادة إنتاج الرواية في داخل الرواية نفسها >>[1] إذن التخصيب هو العلاقة الناتجة عن جمع أو دمج بين نصين مختلفين في القيم الفكرية و الفنية .

[1] نادية هناوي سعدون ،التخصيب السردي في الرواية (مقتل بائع الكتب) لسعد محمد الرحيم ،مجلة الفكر الثقافية 2018/02/11' www.fiprmag.com/article...details.php.article.id679 ص2

3- مصطلح التناسل:

هوتناسل مجموعة من السرود بعضها عن بعض ، لتكون متنا حكائيا، بحيث << تتأرجح بنية الخطاب السردي بين أصوات السرد لتتناسل باستمرار فتارة هي سرد أوتوبغرافي وتارة ثانية هي سرد موضوعي وتارة ثالثة هي سرد بأنا الرواي الغائب>>[1]

4- مصطلح التداخل:

ونقصد به أن الأصوات السردية في المتن الحكائي تساهم في خلق نوع من التداخل السردي ،الذي يكون لنا نص ذات قيمة فنية وجمالية.

التداخل: عند الجرجاني هو << عبارة عن دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار>>[2]

وعليه ، فالتداخل هو تداخل نص مع نص ولكن لا يوجد نتيجة بينهما فكل نص لوحده ،لان هذا التداخل ليس فاعلا .

5- المفارقة السردية الساخرة :

<< استخدم يوسف إدريس السرد كأداة رئيسية لبناء رؤيته التي تقوم على المفارقة الساخرة ،وقد استطاع ان يتجاوز بأسلوبه في السرد كل الأشكال التقليدية المعروفة ،فهو من الكتاب العظام الذين يمكن أن نقول عنهم أنهم يرفضون قبول المقاييس والمعتقدات الفنية لأسلافهم بإيمان أعمى ، وإنما يسرون على إعادة فحص أساس الفن كله فحصا دقيقا ، إننا يمكن نقول أيضا ،انه أفاد من توظيف كل العناصر التي تشكل البناء السردي ،(الحدث – الشخصية – الزمن – المكان) >>[3]

---

[1] نادية هناوي سعدون ،التخصيب السردي في الرواية (مقتل بائع الكتب) لسعد محمد رحيم ،، ص3

[2] علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرباني،كتاب التعريفات ،ددار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، الطبعة الأولى 1403ه-1983مص.49

[3] - نجاة علي ، كتاب المفارقة في قصص يوسف إدريس القصيرة ،إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية ،.القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة ،ط1 ،ص 155

<< إذا رجعنا إلى قاموس إكسفورد نجده يشير إلى مصطلح (Irony) مشتق من الكلمة اللاتينية (Ironia) والتي تعني التخفي تحت مظهر مخادع، والتظاهر بالجهل عن قصد وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام منها:

<< هو شكل من أشكال القول يكون المعنى المقصود منه عكس المعنى الذي تعبر عنه الكلمات المستخدمة، وتأخذ عادة شكل السخرية التي تستخدم تعبيرات المدح وهي تحمل في باطنها الذم والهجاء>>[1]

تعدد مفهوم السخرية منذ القدم بتعدد وجهات نظر الكتاب، فمنهم من يراها ضحكا ومنهم من يراها تهكما << السخرية من مادة (س ، خ ، ر) وأصل التسخير،التدليل جاء في (اللسان: سخر) سخرية ،أي قهرته وذللته ،وسخره تسخيرا: كلفه عملا بلا أجرة، وكل مقهور مدبر لا يملك لنفسه ما يخلصه من القهر فذلك (مسخر)>>[2]

أما الدكتور علاء الدين سعد جاويش فقد عرفها في كتابه الاتجاه السياسي في الرواية بقوله << السخرية ترفد القص بجملة من الخصوصيات، تتعلق بالتعدد الدلالي و إمكانية تنوع تأويل، بالإضافة إلى أثر الطرافة في الملتقي، والتشويق الذي هو أحد خصائص القص بمختلف أشكاله>>[1] إذا هي كلام يحمل في طياته معاني و إيحاءات تخضع لتأويلات متعددة ومجسدة في إطار فكاهي، كما جاء في معجم المصطلحات الأدبية أن << السخرية تعبير أو كلام يظهر تناقضا متعمدا بين المعني والواقع المقصود، أو أسلوب أدبي يستعمل النقائض لإحداث أثر بلاغي أو هزلي>>[3]

[1] نجاة علي، كتاب المفارقة في قصص يوسف إدريس القصيرة ص40

[2] الدكتور نعمان محمد أمين طه ، السخرية في الأدب العربي (حتى نهاية القرن الرابع الهجري) ، دار التوفيق للطباعة بالأزهر ،الطبعة الأولى (1298 هـ - 978 م) ص 12

[3] علاء الدين جاويش ، الاتجاه السياسي في الرواية،مؤسسة حواس الدولية للنشر و التوزيع ، الإسكندرية ،الطبعة 2011 ص 60

الفصل الأول:التقاطع السردي في رواية

((مقتل بائع الكتب))لسعد محمد رحيم

المبحث الأول :تقاطع السرد البوليسي والسرد الصحفي.

المبحث الثاني : تقاطع السرد السير ذاتي (التأملي) و السرد الاسترجاعي.

المبحث الثالث : تقاطع السرد الموضوعي والسرد التسجيلي (الوثائقي).

المبحث الأول : تقاطع السرد البوليسي والسرد الصحفي :

تتضمن الرواية طرقا متعددة و أشكالا تروى من خلال أحداثها ،وبما أن لكل رواية شكل وطريقة تقدم بها مضمونها، فقد اشتملت روايتنا << مقتل بائع الكتب>> لسعد محمد رحيم*[1] على مجموعة الأشكال والوسائل والطرق التي ساهمت في بنائها و تقديمها والتي تجسدت في أنواع من السرود منها السرد البوليسي والصحفي والسيرذاتي (التاملي) والاسترجاعي و السرد الموضوعي والوثائقي التسجيلي بحيث تقاطعت فيما بينها وفق رؤى متعددة.

1-السرد البوليسي: << في القصص البوليسية التقليدية أو القصص ذات اللغز فإن الحبكة تبدأ بجريمة قتل وتتطور حسب كرونولوجية مقلوبة، بما أن الأمر يتعلق بالنسبة للمحقق في إيجاد ما جرى قبل الجريمة والتي ينفتح عليها العمل، كما أن اهتمام التحقيق البوليسي استنطاق المهتمين، والبحث الدقيق عن المؤشرات، ينصب على أسباب الجريمة والظروف والملابسات، وسلاح الجريمة>>[2]

ومن بين هذه الروايات تأتي مدونتنا رواية " مقتل بائع الكتب *[3] لسعد محمد رحيم، إذ يظهر ذلك جليا انطلاقا من عنوانها الذي يوحي بأنها رواية بوليسية وتستخدم في متنها التحقيق البوليسي فيه << تعتمد على عناصر تعتبر الحجر الأساس في نسيجها وهي : الجريمة،المجرم، والضحية، والمحقق، والتحقيق،والمتهمون،والشرطة>>[4] وهي عناصر متجسدة في روايتنا، إذ تشكل لغزا يستدعى حله التحليل المنطقي والتحقيق البوليسي في الربط بين هذه العناصر، فالمجرم الذي قام باغتيال محمود المرزوق مجهول.

---

[1] سعد محمد رحيم ،حصل على جائزة الإبداع الروائي في العراق في سنة 2000عن روايته (غسق الكراكي) وجائزة الإبداع في مجال القصة القصيرة / العراق 2010 عن مجموعته ى(زهر اللوز) وجائزة كتارا للرواية العربية – فئة الروايات غير المنشورة 2016 عن روايته (ظلال جسد ....ضفاف الرغبة) .

[2] محمد داني، الرواية البوليسية المغربية لدراسة لرواية (المستنزفون)، لعبد الإله الحمدوشي، الدار البيضاء،الطبعة الأولى 2011، ص14.

[3] رواية مقتل بائع الكتب لسعد محمد رحيم هي رواية عربية عراقية ، تدور أحداثها حول محمود المرزوق وهو شخصية محورية الذي اغتيل في ظروف غامضة لأسباب مجهولة ، حيث كلف ماجد الصحفي بكتابة كتاب حوله من طرف الشيخ السبعيني الهرم ، ومنه تنطلق التحقيقات حول مقتله من طرف العديد من المصادر ،التي لها صلة به .

[4] امحمد داني,الرواية البوليسية المغربية,،ص 8

<< اقترب منه شابان ظنّا أنه عثر بحصاة أو بثلمة صغيرة ... انحنيا عليه بوغتا ببقعة دم تتسع تحته تسيل نحو الشارع ... تراجعا وفي لحظة خاطفة بالية فهم المارة الأمر فانفضوا من حوله كما لو أنهم يهربون من وباء ... أسرعوا في كل اتجاه مهرولين خائفين ... بعد أقل من دقائق ثلاث خلا الشارع إلّا من شرطي أقبل يجري نحو الجسم الملقى بلا حراك وما يزال ينزف>>[1] وهذا ما يجعل الاحتمالات كثيرة حول مقتله فمنها << احتمال أن تكون الإطلاقة عشوائية وأقبلت من بعيد رفض في الحال ... احتمال أن يكون قناص مختبئ على سطح بناية بعيدة صوب ببندقيته نحوه>>[2] أما ما أكده التقرير الطبي العدلي وما أخذت به الشرطة هو <<احتمال أن يكون القاتل اقترب كثيرا من الضحية وأطلق رصاصته من مسدس كاتم للصوت>>[3]

ومن هنا يبدأ ماجد في التحقيق بعد قبوله لعرض الرجل الهرم الذي أتصل به وطلب منه أن يكتب كتابا حول حياة المرزوق فهو<< درامًا تلخص تاريخا عريضا لجلينا>>[4]

إذا ، ينطلق الصحفي ماجد في التحقيق البوليسي في إطار العمل الصحفي للكشف عن أسباب اغتيال الضحية محمود المرزوق في هذه الجريمة المفتعلة في شارع الأطباء في مدينة بعقوبة << المكان شارع الأطباء في مركز مدينة بعقوبة يخرج محمود المرزوق من معتكفه في سرداب عمارة من أربعة طوابق بنيت أواخر سبعينات القرن الماضي ذلك الذي اتخذه محلًا لبيع الكتب أو إعارتها مقابل ثمن بسيط>>[5] هذا الأخير الذي اغتيل برصاصة من مسدس كاتم للصوت هو الشخصية المحورية في الرواية وبطلها،إذ تمحورت جل أحداثها حول التحقيق في مقتله،منذ الصفحة الأولى إلى الأخيرة ممثلة بذلك نسبة 95% من مجمل

[1] سعد محمد رحيم، رواية (مقتل بائع الكتب)، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد، الطبعة الثانية، 2017،ص13

[2] المرجع نفسه ص13

[3] المرجع نفسه ص14

[4] المرجع نفسه ص7

[5] المرجع انفسه ص12

الرواية <<إذ تتركز الأحداث حول هذه الشخصية باعتبارها شخصية محورية، يراعي في هذا الاتجاه العناية بتصوير الصراع والتركيز عليه بين الضحية واالمجرم>>[1]

تبقى هذه الجريمة هي نقطة تقاطع بين التحقيق البوليسي و العمل الصحفي الذي قام به ماجد <<راجعت دفتر ملاحظاتي ... وسجلت بعض الأفكار على جهاز اللابتوب في الملف الذي سأسميه منذ الآن بمقتل بائع الكتب>>[2]

ولكن التبئير في درجة الصفر أو اللاتبئير الذي قدمه جيرا جينيت هو << الذي نجده في الحكي التقليدي>>[3] متجليا في (كلام ماجد االصحفي) الذي تتمثل مهمته في كتابة كتاب حول محمود المرزوق، فهو يسرد الأحداث كما قيلت له ولا يعرف عن هذه الشخصية شيئا <<سألته عمّا يطلبه مني قال: <<أريدك أن تكتب كتابا عنه وسأتكفل بنفقات نشره بطباعة راقية في بيروت ... حاولت الاعتذار فنهرني كما لو كنت تلميذا صغيرا في صف هو فيه الأستاذ << لا تقاطعني ... سيكون كتابا ممتازًا ... كتاب العمر ... أنا متأكد ... أنت صحافي ذكي، وتحقيقاتك تتم عن قدرة على كشف المستور>>[4]

وهذا ما يجعل التحقيق البوليسي متقاطعا مع أرضية العمل الصحفي للكشف عن خبايا وأسرار أخرى عن حياة المرزوق .

[1] عبد القادر شرشار،الرواية البوليسية (بحث في نظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق-2003،بد,ط،ص63

[2] سعد محمد رحيم، رواية (مقتل بائع الكتب)، ص19

[3] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن . السرد . التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الثالثة 1997،ص297

[4] سعد محمد رحيم، رواية (مقتل بائع الكتب)، ص7

2-السرد الصحفي:

يعني أن نقوم بتقديم القصة الحكائية عن طريق السرد الصحفي، الذي يكون مبدأه العمل الصحفي، إذ تعد الصحافة نوعا من المعرفة وظيفتها <<- توجيه الرأي العام عن طريق نشر المعلومات والأفكار الخيَّرة الناضجة معممة ومنسابة إلى مشاعر القراء>>[1]

<< ولما كان الخطاب الصحفي يصبُو إلى تقديم منجز كلامي لعموم القراء، والمتتبعين بغية إيصال مضامين متعددة الجوانب (سياسية، اقتصادية،دينية،رياضية،اجتماعية، إعلانية ...الخ) فقد اتكأ على لغة تطغى عليها السهولة االمعجمية ووضوح التراكيب وتحاشي التعقيد والغرابة، وهجر التنميق اللفظي والابتعاد عن التطويل>>[2] وهذا العمل الصحفي في رواية (مقتل بائع الكتب) يتمحور حول الدور الذي يقوم به الصحفي ماجد البغدادي الذي يعمل في صحيفة الضد<< قال إنه يتابع كتاباتي في صحيفة "الضد" وأشاد بالأعمدة و التحقيقات التي اكتبها>>[3]

يبدأ الصحفي ماجد البغدادي وهو الشخصية البؤرية << سميت بؤرية لأن بؤرة الإدراك تستخدم فيها فتُنَقَلُ المعلومات السردية من خلال وجهة نظرها>>[4] بالولوج في التحقيق حول مقتل المرزوق وتتبع سيرته وفق التحقيق الصحفي الذي يعد فنا من فنون التقرير الصحفي ،حيث يقول مسيو إيلي ريتشار Eilie Riehard وكان رئيسا لتحرير صحيفة فرنسية يقال لها "سي سوار"<< الحقيقة أن المقرر الصحفي ثمرة من ثمار هذا القرن الذي نعيش فيه، إنه المندرب الذي يذهب من قبلك ـ أيها القارئ ـ لرؤية الحادث، والكشف عن أسبابه بدقة تامة،إنه ليس أدبيًا متجولًا، ولكنه في الواقع العين التي نبصر بها، و الأذن التي نسمع

[1] محمود عزمي، مبادئ الصحافة العامة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، بتاريخ 26/7/2012، القاهرة، بد ط ,ص 24

[2] د. محمد بستاسي، الوظيفة التأثيرية في الخطاب الصحفي، مجلة الخطاب ، المؤسسة : جامعة مولود معمري تيزي وزو، سنة 2006، العدد 25 ،ص 120.121

[3] محمد سعد رحيم، رواية (مقتل بائع الكتب)، ص6

[4] محمد القاضي، وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس،الطبعة الأولى2010، ص 271

بها>>[1] لذلك فإن ماجد البغدادي هو ثمرة التحقيق الصحفي،وهو العين التي نبصر بها والأذن التي نسمع بها في كل ما ينقله لنا، مستعينًا برؤى الشخصيات الثانوية التي تعددت فيما بينها حول سيرة المرزوق، وانطلاقا من التبئير الداخلي المتعدد حسب تقسيم جيرار جنيت في كتابه خطاب الحكاية، الذي يقول فيه << كما في الروايات الترسلية ، التي يمكن فيها التصدي للحدث الواحد مرات عدة حسب وجهة نظر شخصيات مترسلة عدة >>[2] مستعينا بها في مجرى التحقيق الصحفي ،انطلاقا من مصطفي كريم << و أنا أدفع باب الألمنيوم المزجج و ادخل مكتبه ، رفع مصطفي كريم عينيه عن أوراق كان يراجعها وشملني بنظرة ذات بريق ضاحك ... قام خارجا من وراء منضدة المكتب العريضة و مد يده نحوي أهلا و سهلا أستاذ ماجد >>[3] الذي يقوده إلي مصادر أخرى تفيده في التحقيق قائلا :<< هناك أربعة غيري سيوفرون المعلومات المفيدة لكتابك ابن أخت المرزوق و هو طالب دراسات عليا في التاريخ اسمه فراس سليمان ... هيمن قره داغي ، احد أدباء المحافظة البارزين ، كردي يكتب بالعربية ، و أظنك تعرفه و الرسام سامي الرفاعي ... و سكت ... الرابع .... امرأة >>[4]

و هي امرأة تدعى رباب مقربة للمرزوق تعيش مع أخيها المتطرف في بيت واحد ، و علاقتها معه ليست على مايرام ، فمن خلال هذه المصادر يقوم الصحفي ماجد البغدادي بجمع كل ما له صلة بمحمود المرزوق سواء تمثلت في علاقات أو محطات أو أحداث ، ليوجه بذلك بؤرة السرد إدلاءا و استشهادا و توثيقا ، عبر رؤى متعددة تساعد في دفع مجرى التحقيق إلى الأمام <<و لان فراس سليمان مسافر إلى أربيل لشأن خاص به هذه الأيام القليلة هيأ لي مصطفي كريم موعدا مع الأديب القاص هيمن قره داغي>>[5] فهو متحرر و

[1] دكتور عبد اللطيف حمزة ، المدخل في فن التحرير الصحفي، دار الفكر العربي، الطبعة الرابعة ، ص 396

[2] جيرار جنيت،خطاب الحكاية بحث في المناهج، المجلس الأعلى للثقافة،الطبعة الثانية ، 1997ص 202 . 201

[3] سعد محمد رحيم، رواية (مقتل بائع الكتب)،الطبعة الثانية، ص08

[4] المرجع نفسه ص 10

[5] المرجع نفسه ص 27

ليبرالي بعين صديقه هيمن، إذ يقول: << لم يمت في حريق، مات غدرا ، في هذا الجنون الوطني ....هو لم ينخرط بلعبة الأحزاب السياسية ،و أظن لمقتله علاقة بآرائه، كان يجهر برأيه ضد الجميع و بسخرية مرة .... فيما أصدقاؤه و زبائنه ينقلون تلك الآراء كأنها نكت بريئة>>[1]

حيث يتوقع هيمن صديق المرزوق أن موته لم يكن صدفة خاصة في الوضع السياسي المتدهور للعراق أبان الغزو الأمريكاني، بل لأنه كان حرًا في أفكاره وأرائه وسخريته ضد الجميع لا لانتمائه لأي حزب سياسي.

أما بعين فراس سليمان فهو مثقف << كنت أعتقد أنه كتب كتابًا، تكلم ذات مرّة عن الكتاب، ويبدو أنه لم يؤلفه، لم يمتلك الهَّمة والمزاج لتأليفه>>[2] إذ كان سليمان يتوقع من خاله المرزوق. تأليف الكتاب الذي طالما رغب في كتابته.

. أما بعين سامي الرفاعي فهو فنان ، يقول سامي وهو يصف صديقه المرزوق كفنان أثناء محاورته مع ماجد في الفايسبوك << يضع في فمه الغليون دائمًا، حتى وإن لم يكن هناك تبغ مشتعل خاصة حين يرسم أتراه كان يقلد بيكاسو؟ أو فائق حسن؟ يحب شراب البلنكو والعرق السوس>>[3]

. بعين الحاج منصور فهو فاشل ومتمرد إذ يقول :<< لماذا يرغب أي أحد بالكتابة عن أي أحد ليس له معجزات>>[4] هذا الأخير كان معه في سجن نقرة سلمان، يبدو أنه لا يطيقه ولم يكن صديقه << المرحوم كان ماجنًا طوال حياته، لكنه لم يكن شاذا>>[5]

. أما بعين رباب هو عاشق ورومانسي، فهي المرأة التي أحبها في بعقوبة بغداد وأطلق عليها اسم دلع وتحبب (رباب) << ثمة امرأة جديدة في حياتي، هنا في مدينتي، لم أسع إليها

[1] المرجع السابق ص 37

[2] المرجع نفسه ص 45

[3] المرجع نفسه ص 81

[4] المرجع نفسه ص 102

[5] المرجع نفسه ص 108

برجلي ما كنت أفكر بمغامرة علاقة أخرى أنا في خريف العمر،هي التي باغتتني واقتحمت وحدتي>>[1]

وأما بعين أثير العراقي هو فاسق ومنحل ومنحرف << كلما دخل في حياة امرئ رجلًا أو امرأة خربها، ذلك المدعو محمود المرزوق،إنه كان علامة قدر مشؤوم، لا من سابق ترصَّد، لكنه ليس بريئًا تمامًا، إنه قاتل على طريقته>>[2]

. وعلى الرغم من تعدد الرؤى إلا أننا لا يمكننا أن نلغي دور السارد المركزي ماجد البغدادي وهو يتتبع سيرة حياة المرزوق لينقل لنا بجدارة كل ما يرى ويسمع مانحًا المسرودات الحرية التامة في التعبير حيث << تكون معرفة الرواي هنا على قدر معرفة الشخصية الحكائية،فلا يقدم لنا أي معلومات أو تفسيرات، إلا بعد أن تكون الشخصيات نفسها قد توصلت إليها>>[3]

. وهذا العمل التحليلي للتحقيق الصحفي هو ما يفسح لنا المجال للدخول في مجال السيرة الذاتية للمرزوق سواءً على لسانه أو على لسان الآخرين وفق السرد الاسترجاعي.

نقاط التقاطع بين السردين [البوليسي والصحفي]:

1.التحقيق: يتقاطعان في التحقيق البوليسي والتحقيق الصحفي أي التحقيق البوليسي في إطار العمل الصحفي حول مقتل محمود المرزوق.

2.الجريمة: يتقاطعان في نفس الجريمة هي جريمة (مقتل بائع الكتب)، هي همزة وصل بين التحقيق البوليسي والعمل الصحفي.

3.الضحية: تتركز الأحداث حول الشخصية الضحية محمود المرزوق باعتبارها شخصية محورية.

---

[1] المرجع السابق ص 128

[2] المرجع نفسه ص 194

[3] د. حميد الحمداني، بنية النص السردي (من متطور النقد الأدبي)،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، الطبعة الثالثة 2000، ص47

4.السارد(الراوي): يتقاطعان في نفس الشخصية الساردة وهي الصحفي ماجد البغدادي، الذي يقوم بالتحقيق باعتباره عنصر أكثر فعالية في متن الرواية يتم وفق مصادر متعددة قريبة من موقع الجريمة.

المبحث الثاني:تقاطع السرد السير ذاتي(التأملي) والسرد الاسترجاعي .

1- السرد السير ذاتي (التأملي) :

هو السرد الذي تقدم من خلاله سيرة حياة المرزوق، لذلك يرى البعض أن رواية " مقتل بائع الكتب" رواية سير ذاتية على الرغم من سميائية عنوانها بأنها بوليسية بما تحمله من سيرة حياة محمود المرزوق في طياتها << وربما كان ما تتسم به الرواية السير ذاتية من غموض أجناسيّ وتداخل، تفسير لما تتميز به نصوصها من حوارية وتعدد في الأصوات وثراء في المضامين والدلالات وتشابك بين الأنا والآخر والماضي والحاضر والواقع و التخييل>>[1]

ما يفسر ذلك بوضوح فبطل الرواية هو شخصية محورية ثابتة وبؤرة الحدث هنا يتجلى التبئير الداخلي الثابت كما يراه جيرار جينيت حيث ينطبق على السرد السير ذاتي ،بحيث نرى بأنه حديث الشخصية عن نفسها .

<< أمّا في نظام السرد الذاتي، فإننّا نتتبع الحكي من خلال عيني الراوي(أو طرف مستمع) متوفرين على تفسير لكل خبر: متى وكيف عرفه الراوي أو المستمع نفسه >>[2]

ففي روايتنا هنا يحكي المرزوق عن نفسه وعن حياته الخاصة ومشاعره وأحاسيسه كما يظهر ذلك وفق المونولوج التذكيري

<< الأيام الجميلة،أفضل الأيام ..... دائمًا ..... هي ليست الآن،وليست هنا بل في مكان آخر، لم استعر هذا من ميلان كونديرا قلته لناتاشا في براغ قبل أن أعرف كونديرا>>[3]

---

[1] محمد القاضي، وآخرون، معجم السرديات، ص220

[2] د حميد حمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي، ص 46

[3] سعد محمد رحيم، (مقتل بائع الكتب)، ص29

فهو يتكلم عن تجربته الأوروبية وذلك حين استضافه اتحاد الأدباء ذات أمسية كذلك يقول: << بصراحة سيداتي آنساتي أود الكلام عن أشياء ثلاثة: الكتب والنساء والمدن، ليست أية كتب و أية نساء وأية مدن، بل عن الكتب الآثمة والنساء الآثمات، والمدن الناهضة بالآثم>>[1]

أما النساء الآثمات فيقصد اللواتي يجلبن السعادة، والمدن الناهضة بالإثم فيقصد تلك التي تشعشع بالفن وتتوفر فيها كتب آثمة وتزدهر بنساء آثمات، وفي رسالة محمود المرزوق التي يروي فيها علاقته بامرأة:

حيث يقول: << ثمة امرأة جديدة في حياتي هنا في مدينتي، لم أسع إليها برجلي ،ما كنت أفكر بمغامرة علاقة أخرى وأنا في خريف العمر، هي التي باغتتني واقتحمت وحدتي، بدأت بشراء كتاب "الحب في زمن الكوليرا">>[2]

وفي رسالة محمود المرزوق لجانيت التي يروي فيها عن ناتاشا وفق المونولوج السير ذاتي << التقيت ناتاشا مصادفة في قطار ما، انطلق من براغ إلى تبلستيه، تعارفنا من غير تعقيدات، كأننّا على موعد كان قدرًا غامضًا جمع بعضنا إلى بعض ... هكذا من حدث بسيط يمكن أن تحاكي قصة تراجبدية >>[3]

كما يذكر في الرسالة كيفية اعتقال ناتاشا من قبل السلطات الأمنية لبراغ وكيف كان هو الآخر شخصًا لا يؤمن به ولكن أطلق سراحه أمّا هي فقط اختفت << استدعوها ذات ليلة وسألوها عنّي ... وبعد شهر اصطحبوني إلى نيابة كتيبة واستجوبوني ... ربما تكون البناية نفسها التي استجوبوا فيها ناتاشا>>[4]

كما يذكر المعاملة السيئة التي عاملوا بها ناتاشا << وحين وصلنا الشقة دخلوا معي وكانت ناتاشا هناك، لم تبرح المكان ... شاحبة، عيناها زائفتان وعلى وشك الانهيار ... قالوا لي

[1] المرجع السابق ص 31

[2] المرجع نفسه ص 128

[3] المرجع نفسه ص 130

[4] المرجع نفسه ص 131

أمامها شكرا لك أيها الرفيق على ما أعطيتنا من معلومات و آسفون على الإزعاج ... وجرجروها هي وأحدهم صفعها والآخر وصفها بالعاهرة الخائنة، التفتت ونظرت إليَّ نظرة سريعة لم تلبث سوى ثواني>>[1]

وفي رسالته الثانية لجانيت يروي وفق المونولوج السير ذاتي عن تجربة قطار الموت وكيف نجى من الموت << وذات ليلة اقتادوني مع مئات آخرين إلى محطة قطار الغربي بغداد العالمية ... وضعونا في عربات حديدية معتمة أرضيتها مغطاة بالقار، وهي خاصة بنقل البضائع والحيوانات ... أغلقوا الأبواب بإحكام وسار بنا القطار>>[2]

كان هدف السلطة من هذا هو موت هؤلاء إلَّا أن رجلًا أخبر السائق الذي لم يكن يعلم بحقيقة حمولته، الذي كان قراره الانطلاق بسرعة من أجل إنقاذهم << وصل القطار محطة السماوة قبل ثلاث ساعات من الموعد المخطط لوصولهم وهجم الناس الذين تناهى إليهم خبر حالنا على العربات وحطموا أقفالها وأخرجونا ورحنا نتساقط على الأرض من الإعياء والعطش>>[3]

ومن هنا يتقاطع السرد السير ذاتي و الاسترجاعي في سيرة حياة المرزوق التي يسترجعها هو نفسه وبعض الشخصيات تسترجع كذلك سيرته أثناء التحقيق حول مقتله وعليه فإنَّ << إن أسلوب الاسترجاع السردي في السيرة الذاتية مرهون بالعودة إلى الماضي والسجل الشخصي للفرد منذ الإرهاصات الأولى، وهو السبيل لتذكر حياته الماضية وإنجاز حلمه الكابوس ورحلته الخيالية>>[4]

فالسيرة الذاتية كما يعرفها عز الدين إسماعيل في كتابه الأدب وفنونه: << ترجمة الحياة الشخصية وذلك عندما يقدم لنا الكاتب ترجمة حياته هو الخاصة وهي عندئذ تسمى ترجمة

---

[1] المرجع السابق نفسه ص 131

[2] المرجع نفسه ص 141

[3] المرجع نفسه ص 141

[4] فايزة صلاح قاسم كثامنة ،السرد في رواية السيرة الذاتية العربية (دراسة في البناء) والتقنيات والنوع، رسالة لاستكمال متطلبات،درجة الدكتوراه، جامعة اليرموك ، البلد اربد ،الأردن ،21/10/2010،ص 39

ذاتية ويتفق معه الأستاذ جبور عبد النور في معجمه الأدبي حيث يصفها بأنها كتاب يروي حياة المؤلف بقلمه وهو يختلف مادة ومنهجًا عن المذكرات واليوميات>>[1]

والسيرة الذاتية كما يعرّفها فيليب لوجون هي:

<< حكي استعدادي يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصيته بصفة خاصة>>[2]

<< فالسيرة الذاتية هي وثيقة تحدد تاريخ الإنسان الأكاديمي ، و يتم استخدامها عند التقدم للوظائف التي تتعلق بهيئات التدريس>>[3]

فالسيرة الذاتية البارزة في هذه الرواية هي سيرة محمود المرزوق التي يسترجعها هو ذاته وكذلك الأشخاص أو المصادر يسترجعون ذكرياته وذلك حول التحقيق حول مقتله، فهو شخصية محورية جل الأحداث تدور حولها لأنه الضحية وبطل الرواية.

وعليه فيتقاطع السرد السير ذاتي والسرد الاسترجاعي وفق محطات وعلاقات وأحداث جسام ومنه فالسرد الاسترجاعي

1- السرد الاسترجاعي:

<< وندل بمصطلح استرجاع على كل ذكر لاحق بحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة>>[4]

فالاسترجاع هو << يروي للقارئ فيما بعد ،ما قد وقع من قبل >>[5]

---

[1] بهيجة مصري ادلبي، عامر الدبك ،السيرة الذاتية في الخطاب الروائي العربي، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى 2011 ،ص34

[2] المرجع نفسه ص 37

[3] وسيم طلال،الرئيسية الذاتية مقال / مال وأعمال ما المقصود بسيرة الذاتية، آخر تحديث 13005:31 سبتمبر 2018

[4] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المناهج ، ص 51.

[5] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) منشورات الاختلاف ،الدار العربية .للعلوم ناشرون ،الرباط ، الطبعة الأولى 1431 هـ -2010 م ، ص 88

وهذا ما نجده حول استرجاع سيرة المرزوق وفق محطات ومراحل مختلفة في حياته كقصة ارتباطه مع غادة تلك الفتاة التي أحبها في بغداد بعقوبة ولم يرتبط بها ،بسبب دخوله السجن عند وقوع الانقلاب العسكري لكونه ماركسيا و على رأس قائمة المطلوبين للحكومة الجديدة يقول سامي الرفاعي: << كان ذلك زمن اصطحاب موجة اليسار مستهل الستينيات . جلس إلى جانبها في الحافلة الراجعة من بغداد بعقوبة – لم يحدث الأمر مصادفة ... بدأ يراقبها منذ أكثر من شهر ... ينتظرها في موقف الحافلات بساحة الميدان كل يوم>>[1]

كما يصف أسرة محمود المرزوق وغادة << هو من أسرة تنتمي لبرجوازية بعقوبة مدينة لم تكن قد تخلصت تمامًا من طابعها الريفي ... أسرة كبيرة متفرَّعة تمتهن تجارة الأقمشة وتمتلك البساتين ... هي من أسرة بغدادية عريقة سكن فرع منها بعقوبة مؤخرًا بسبب تردي وضعها بعد الثورة إذ كان أبوها محامي من المقرّبين للعائلة المالكة، ومرشحًا يكون وزيرًا>>[2]

كما ذكر سامي الرفاعي قصة اعتقاله باعتباره العنصر القيادي الأخطر في حلقات الشيوعيين في اللواء وذلك بتمويه شفيق نونة وهو من الحرس القومي يقول سامي <<استيقظ الناس على خبر انقلاب عسكري بثته الإذاعة، سال خلاله الدم غزيرًا واضطربت أحوال البلد،أعدم الزعيم عبد الكريم قاسم، وسيق ألاف الشيوعيين إلى السجون ... كان المرزوق ماركسيًا غير منتم، إلا انه كان على رأس قائمة المطلوبين للحكومة الجديدة ... لم يودعوه سجن المدينة بل أخذوه إلى معتقل قصر النهاية في بغداد ظنًا منهم أنه العنصر القيادي الأخطر في حلقات الشيوعيين في اللواء ... هكذا موَّه لهم شخص من الحراس القومي اسمه شفيق نونة>>[3]

[1] سعد محمد رحيم، رواية (مقتل بائع الكتب)، ص89

[2] المرجع انفسه ,,ص91

[3] المرجع نفسه ,ص93

ـ كما يمكن اللجوء واسترجاع سيرة المرزوق من خلال زاوية أخرى تمثلت في مصطفى كريم من خلال بعض الصور منها << قال مصطفى كريم: "هذه الصورة ملتقطة منتصف السبعينيات" في براغ ... سافر إليها في نهاية ال 1970 بعد اعتقاله في الأمن العامة لمدة قصيرة وهناك في تشيكو سلوفاكيا حصل على شهادة الباكالوريس في الفنون، قسم الرسم ... ثم تركها إلى باريس بعد عشر سنوات>>[1]

ـ كما يمكن استذكار تجربته الأوروبية التي عاشها في تشيكوسلوفاكيا وفرنسا من زاوية نظر هيمن قره داغي إذ يقول: << كان أحكم مني استضافه اتحاد الأدباء ذات مرة في أمسية هنا في هذا المبنى ... ليحكي تجربته الأوربية ... عاش في تشيكوسلوفاكيا وفرنسا قرابة العشرين سنة، إن كنت لا تعلم>>[2]

إذ كانت المحاضرة في زمن الحصار أواخر السبعينيات كما قال هيمن قره داغي :

<< كنا في زمن الحصار أواخر السبعينيات، وبين الجلوس رجال حزب ورجال أمن ... سجلت محاضرته على شريط كاسيت، ليس كلها للأسف بل ربعها على الأقل>>[3]

أما الحاج منصور فقد ذكر ما اعتاد المرزوق فعله في سجن نقرة السلمان لأنه كان معتقل معه يقول :<< أكثر صورة عنه من تلك الأيام عالقة برأسي ذلك القاموس اللعين ... تصوّر أنه حفظ القاموس كله عن ظهر قلب ... خمس سنين وهو يطلع في ذلك الكتاب الثخين الذي تهرأت حوافه وأصبح جلده مؤخرة ماعز عجوز>>[4] وكما يذكر بعض الأشياء التي كان يقوم بها في السجن مثل لعب الشطرنج << كان يقول طالما أن الزمن متوقف هنا، فاللعبة المناسبة لنا هي الشطرنج ... أظنه كان على حق في هذا، وهو على أية حال قلما ما يكون على حق>>[5]

---

[1] المرجع السابق ،ص16

[2] المرجع نفسه، ص28

[3] المرجع نفسه، ص29

[4] المرجع نفسه ،ص104

[5] المرجع نفسه، ص104

ثم يذكر موقف آخر تعرض له المرزوق في السجن نقره السلمان << ذات مرة ظهر سكرانا .. قيل أنه كان يرشو السائق فيجلب له الزقنبوت ... كانت الفلوس تأتيه من عمه... كشف نفسه، وأوسعوه ضربًا... تركوه في الشمس مربوطًا إلى عمود ... يومها كان مثل الكلب أجرب>>[1]

ويذكر الحاج منصور موقف أخر للمرزوق في السجن لمَّا اتهمه أحد الشرطة أنه شاذًا ويتحرش به <<المرحوم كان ماجنا طوال حياته، لكنه لم يكن شاذًا ... الحق يقال لو كانت الشكوى من امرأة لصدَّقتها... المهم، هجم عليه بعض رجال الشرطة بالعصيي ... تعالت أصوات السجناء يدافعون عن المرزوق ،كان هناك عريف شائب طيب القلب قال أنه يعرف الاثنين جيدًا وصرخ الشرطي الشاذ أن يسكت وبالشرطة الذين ضربوا المرزوق بالعصي أن يهدؤوا>>[2]

حيث يتعرف ماجد عن طريق التحقيق البوليسي على كل المعلومات المتعلقة بسيرة حياة المرزوق من خلال استرجاع (استذكار) ماضيه عبر رؤى وفق التبئير الخارجي الذي يراه جيرار جنيت يقول<< الذي لا يمكن فيه التعرف على دواخل الشخصية>>[3]

إذ يحقق ماجد مع هذه الشخصيات باعتبارها مصادر تدله على تتبع سيرة حياة المرزوق

ـ نقاط التقاطع بين السرد السير ذاتي (التأملي) والسرد الاسترجاعي:

1. **الذكريات:** حيث يتم استرجاع كل ما يتعلق بسيرة حياة المرزوق وفق ذكرياته مع أصدقائه
2. **الأحداث:** للأحداث علاقة بالمرزوق مثل الانقلاب العسكري الذي كان في اليوم التالي، الثامن من شباط المصادف الرابع عشر من رمضان

[1] المرجع السابق ، ص105

[2] المرجع نفسه، ص108

[3] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن . السرد . التبئير)،ص297

3. **الرسائل:** منها رسالة الرسام سامي الرفاعي إلى ماجد يخبره فيها بتفاصيل حول حياة المرزوق ورسالة المرزوق إلى جانيت الأولى والثانية يسترجع فيها ذكرياته في بعقوبة وفرنسا وتشيكوسلوفاكيا كما يتحدث فيها عن (غادة، رباب، ناتاشا)

المبحث الثالث:تقاطع السرد الموضوعي والسرد التسجيلي (الوثائقي) :

1-السرد الموضوعي :

هوالسرد البانورامي أو المشهدي أو الموضوعي أو المسرحي هو نوع من السرد الذي تكون فيه المعلومات المقدمة مقصورة على ما تفعله أو تقوله الشخصيات <<ولا تكون هناك أية إشارة مباشرة لما تدركه أو تفكر فيه أو تشعر به>>[1] وهذا ما يفعله السارد المركزي وهو الصحفي ماجد البغدادي , وذلك عند جمعه للمعلومات المتعلقة بكل ما يراه ويسمعه أثناء التحقيق الصحفي فـ << السرد الموضوعي: سرد يتميز بموقف السارد المستقل عن االمواقف والوقائع المروية>>[2] كوصفه لصورة محمود المرزوق وهو شابًا يقول: << أخرج مصطفى كريم من محفظته الجلدية القهوائية اللون ثلاث صور وناولها لي ... اثنتان ملونتان حديثتان نسبيًا، وواحدة قديمة بالأسود والأبيض، وكلّها لمحمود المرزوق ... الصورة القديمة باهتة يظهر فيها شابًا حليق الرأس، يرتدي بنطالًا عريضًا وقميصًا أدكن،بأكمام قصيرة، يقف أمام أجمة من النباتات عند ديالي ، ويرفع بيده اليمنى كأسا مملوءة بشراب حليبي عرق الأرجح>>[3] ففي نظام السرد الموضوعي يكون الكاتب مطلعًا على كل شيء، حتى الأفكار السرية للأبطال>>[4] إذ يقدم السارد ويصف كل ما يراه دون أن يتدخل في الأحداث، فالراوي هنا يكون مستقلًا ومحايدًا.

---

[1] د. فائق مصطفى، كتاب سحر السرد دراسات في القصة والرواية العربية، طباعة ونشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى 2018، ص 168

[2] جيرالد برنس، كتاب المصطلح السردي، ترجمة عابد خرندار ،حقوق الترجمة والنشر بالعربية،محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، الطبعة الأولى 2003، ص163

[3] سعد محمد رحيم، رواية (مقتل بائع الكتب) ص 15

[4] د. حميد الحمداني، بنية النص السردي (من متطور النقد الأدبي)،ص46

<< الصورة الثانية ألوانها حائلة، ويظهر فيها المرزوق مستندًا إلى سياج حديقة ما، يداه في جيبي قمصلته الجلدية السوداء ووراءه تسير بين شجيرات الورد، امرأتان بتنورتين قصيرتين باللون الفستقي وفي عمق الخلقية ناطحتا سحاب وكنسية ببرج: عالٍ ... ينظر في عين الكاميرا>>[1] وهي صورة ثانية لمحمود المرزوق ملتقطة في منتصف السبعينيات في براغ، سافر إليها بعد اعتقاله كما يقول مصطفى كريم أما الصورة الأخيرة << التقطت في نهاية السبعينيات وهو جالس على كرسي خشبي عريض بين أكوام من الكتب في سرداب العمارة التي اغتيل على بعد أمتار منها ... لحيته نامية ويلبس على رأسه قلنسوة رمانية اللون حيكت من الصوف>>[2]

. كذلك نجد وصف ماجد للوحات محمود المرزوق الذي أرسلها له سامي الرفاعي يقول :<< اللوحة الأولى: جسد أنثوي ملتم على نفسه قليلًا، معلق في فراغ مضبب ،مرسوم من منظور جانبي، ملامح الوجه غير واضحة تمامًا، غير أن المشاهد يميز عينا واحدة لوزية وأنفًا رفيعًا وفمًا ممتلئًا مفترًا يُذَكَّر بثمر الأجاص>>[3] وهي لوحة يصف فيها صورة جسد أنثى.

أما اللوحة الثانية:<< لابد من أن المرزوق سمَّى لوحته هذه بالصرخة ... فم مفتوح أبعد من الحد الأقصى يصرخ باحتجاج مؤلم ... الفم الصارخ يغطي ثلاثة أرباع مساحة الوجه، العينان حمراوان غاضبتان والملامح متقبضة>>[4] وهي لوحة تعبر عن إنسان غاضب يصرخ من شدة الغضب

واللوحة الثالثة<< منفَّذة بالأسلوب التنقيطي ... يحاكي معها طريقة رسام من جيله ومدينته هو صديق قديم له اسمه عزيز الحسك كما أعلمني سامي الرفاعي في ملاحظة مرفقة>>[5]

---

[1] سعد محمد رحيم، رواية (مقتل بائع الكتب)، ص 15

[2] المرجع نفسه ص 16

[3] المرجع نفسه ص 97

[4] المرجع نفسه ص 98

[5] المرجع نفسه ص 98

. إذ يتم وصف كل هذه الصور واللوحات من قبل ماجد البغدادي بوصف دقيق وصادق، وكأننا نراها، إذ تتقاطع هذه الأخيرة مع السرد التسجيلي (الوثائقي) الذي يتجسد وفق التسجيلات والوثائق والذكريات ومنه فالسرد التسجيلي

2-السرد التسجيلي (الوثائقي):

يعد << التسجيل لون من الكتابة السردية،غايته إبراز الوقائع بطريقة مقنعة في شكل روبورتاجات صحافية، أو واقعات موثقة، وعدَّ رينيه ويليك الأدب التسجيلي أدبًا يستحق الدراسة كوثيقة اجتماعية لتاريخ الفوق، وسماه (ما تحت الأدب) ويكتب بدوافع إنسانية مقنعة وهو يختلف عن غيره من صُنُوف الأدب الأخرى، الذي تسود فيه الوظيفة الجمالية، وفي السرد التسجيلي يكون الحدث هو المحور>>[1] إذ يتمحور الحدث المحوري هنا في روايتنا حول مقتل بائع الكتب محمود المرزوق، الذي عمل ماجد الصحفي على التحقيق حول مقتله مستعينًا بجملة من المصادر لكل منها آلياتها وعتادها لدفع مجرى التحقيق إلى الأمام ومن هذه الآليات المساعدة في التحقيق، الوثائق، التسجيلات الصوتية،أحداث مؤرشفة، خطاب، ... الخ

حيث << يستعين الروائي بالوثيقة أو الوقائع التاريخية ليعيد خلق بناء فني خيالي تتحول فيه الوثيقة أو الواقعة إلى جزء لا يتجزأ من هذا الخيال وأطلق بعض النقاد مسمى (الرواية الوثائقية) عند الحديث عن هذا الشكل الروائي ،الذي يستعين بتوظيف الوثيقة أيا كانت ... خطاب /تسجيل صوتي/ أحداث مؤرشفة، وهكذا من أشكال الوثائق بمفهومها الواسع>>[2]

فمن التسجيلات الصوتية نجد:

التسجيل الصوتي لمحمود المرزوق، الذي ألقى محاضرة ذات أمسية حين استضافه اتحاد الأدباء ليحكى عن تجربته الأوروبية وهو مقطع مسجل من طرف هيمن قره داغي الذي كان حاضرًا وقتها << ... نقر بإصبعه على الميكروفون وهمس: "يشتغل" فضحك الجمهور ...

[1] نادية هناوي،التسجيلية منهجًا سرديًا، مقال القدس العربي، 24سبتمبر 2020

[2] محمد عبد الرحيم، ا مقال الأسلوب الوثائقي في السرد الروائي، القاهرة (القدس العربي)، 29 أغسطس 2015

كنا في زمن الحصار أواخر التسعينيات،وبين الجلوس رجال أمن ... >>[1] هنا في هذا المقطع يصف هيمن قره داغي كل ما يراه في الجلسة إذ يقول << وضع شريطًا في آلة تسجيل صغيرة كانت موضوعة على المنضدة الواسعة التي يجلس خلفها ... ضغط الزر ... انبعثت هسهسة قبل أن يتدفق صوت المرزوق>>[2] وهذا دليل على استخدام آلة التسجيل الصوتي، ففي بداية المحاضرة يتكلم المرزوق عن الأيام الجميلة << يوقف هيمن الجهاز ويعقّب: ((كنا يومها نتداول بإعجاب روايتي التشيكي ميلان كونديرا ،الحياة هي في مكان آخر، والخلود)) ثم يعود ويشغّله ثانية فينساب صوت المرزوق: ((وقلته لجانيت بباريس في ما بعد، لكني للأسف لم أقله لامرأة هنا في بعقوبة الستينيات>>[3] حيث يعرض التسجيل كل ما يقوله المرزوق، كما يلتقط التسجيل كل حركاته أو الهسهسات أو بعض الأشياء التي تجعلنا نتصور كل ما يحدث و كأننا في المحاضرة مثل << يضع المرزوق الكأس على المنضدة، تصدر عند ارتطامها بالخشب (تكّة) واضحة، ...يعود صوّته ليرنَّ ثانية>>[4] ويتحدث المرزوق في هذه المحاضرة عن النساء الآثمات والمدن الناهضة بالإثم والكتب الآثمة .

ومن الأحداث المؤرشفة نجد:

1. يوميات الخراب:

وهو سجل حصل عليه الصحفي ماجد أثناء بحثه عن شيء يفيده في التحقيق لما كان في مكتب المرزوق في سرداب مع فراس يقول ماجد :<< فتحه فراس للوهلة الأولى ... قفزت أما ناظرينا كلمتان(يوميات الخراب) ... مكتوبتان بخط عريض والحبر الأسود>>[5] والتي تبدأ

[1] المرجع السابق، ص 29

[2] المرجع نفسه ،ص 29

[3] المرجع نفسه، ص 29

[4] المرجع نفسه ,،ص 31

[5] المرجع نفسه، ص 44

من 2003/4/9 وتنتهي إلى غاية كانون الثاني 2009، وسنأخذ بعض اليوميات من هذا السجل منها:

<< 2003/4/9:

ساحة الفردوس أجمل، لاشك، من غير ذلك التمثال، لكن من يضمن أي شيء بوجود اليانكي؟

شارع الأطباء الآن فارغ، مظلم، مخيف، يشبه دربًا تسلكه الأشباح أسمع أزيز لا ينقطع ...>>[1]

<< نهاية كانون الثاني 2004:

بعدما امسكوا به مختبئًا في حفرة قالوا الأمن سيتحسَّن ... الأمن ينفلت ازداد عدد من يطلقون لحاهم ... الشعارات الطائفية في كل مكان ... قلت لكاكه عباس: إذا كان الأمر الأمريكان تعمدوا خلخلة المجتمع فإن الأمر لن يستقيم حتى ما بعد وفاتنا أنا وأنت ...>>[2]

<< 10 آذار:

أمس داهم الأمريكان مكتبتي ... كانوا ثمانية مدججين بأسلحة تكفي لإرعاب رجل مثلي، بيد أنني لم أكترث ... انتشروا في زوايا المكان، وبقي اثنان على الباب، أجروا تفتيشًا سريعا...>>[3]

14 شباط 2005:

<<أ قبل عبد الله حارس العمارة يلهث ويداه ترتعشان، حتى الأحمق سيفهم من النظرة الأولى أن شيئًا سيئًا قد حدث وأنه خائف... سألني << ((أسمعت أصوات الطلقات؟)) قلت ((لا،ماذا حصل؟))... ((قتلوا ستَّار بائع العصير قرب االكراج الداخلي))>>[4]

[1] المرجع السابق ص 46

[2] المرجع نفسه ص 53

[3] المرجع نفسه ص 54

[4] المرجع نفسه ص 64

<<2006/1/1:

سنة جديدة ... سنة سيئة جديدة منقعة بالدم والخوف في مثل هذا اليوم من كل سنة تستولي عليَّ الكآبة، أخر عيد رأس سنة مريحة قضيتها مع جانيت>>[1]

<< كانون الثاني 2009:

ما الجدوى من هذه اليوميات التي لا أتوقع أن يقرأها أحد ... ولماذا يقرؤونها؟... ماذا فيها؟ من أكون كي أكتب يومياتي ما المثير في حياتي كي يغري الآخرين بالإطلاع عليها، كلَّمت كاميرات عادل بالموبايل ((نحن لسنا حتى مشاركين فيها يحدث))، قال ((نحن ضحايا وشهود)) ضحايا نعم، ولكن شهود في أية محكمة ... هراء ... سأتوقف>>[2]

ـ فعند ما نقرأ هذه اليوميات نرى أن محمود المرزوق قدم لنا أحداثًا وقعت في العراق خلال الست سنوات الأولى من الاحتلال الأمريكي للعراق وهي أقصى ما مرت به العراق.

2. **الرسائل:** تعتبر الرسائل من الأحداث المؤرشفة لأنها تحمل في طياتها وقائع مهمة منها:

ـ رسالة محمود المرزوق إلى جانيت: والتي يخبرها فيها عن ناتاشا ومأساتها يقول << ومنذ ذلك اليوم اختفت ناتاشا ، ومات في داخلي شيء وإلى الأبد، استعدت المشهد الفظيع ذاك ألف مرة، عشرة ألاف مرة>>[3]

ـ رسالة محمود المرزوق الثانية: << وفي هذه الرسالة يحكي لجانيت عن تجربته في سجن نقرة السلمان، تجربة الموت يقول: << وضعونا في عربات حديدية معتمة، أرضيتها مغطاة بالقار،وهي خاصة بنقل البضائع والحيوانات ... أغلقوا الأبواب بإحكام وسار بنا القطار ... كنا خائفين، نحس أنهم يبيتون لنا أمرًا مأساويا، يرمون إبادتنا>>[4]

[1] المرجع السابق، ص 67

[2] المرجع نفسه، ص 76

[3] المرجع نفسه، ص 132

[4] المرجع نفسه، ص 141

3. **كشف حساب:** وهو ما يندرج ضمن الأحداث المؤرشفة وهو دفتر قدمته رباب إلى ماجد البغدادي وفيه ذكريات ومن بين هذه الذكريات علاقته مع ناتاشا وجانيت وذكرياته مع أصدقائه الرسامين في باريس أمثال أندريه . محمد المينياوي . ونمثل لذلك من الرواية كتالي:

<< جانيت عيناها حشيشتان وأنفها قصير ... هذا ليس عيبًا لو كان أنفها أكثر طولا لبدت أقل جمالًا ... هي لم تكن خارقة الجمال كانت لها رقبة دقيقة طويلة وشعر قصير>>[1]

<< أندريه كان متوافقًا مع أشيائه، مع مديات طاقته ... كان يعرف حدوده لا أجزم أنه لم يكن يحلم بالمجد>>[2]

<< محمد المنياوي التقيته في مقهى وهو يخط اسكيتشًا على ورقة بيضاء، لم أكن أعرف أحدًا في باريس>>[3]

نقاط تقاطع السرد الموضوعي والتسجيلي:

1. **التوثيق:** فمن خلال التوثيق يمكن عرض سيرة حياة المرزوق وفق (اليوميات، الرسائل ،الصور، اللوحات) كأدلة مقنعة ومسلمات صحيحة
2. **الوصف:** في كلا السردين لا يخلوا عنصر الوصف في كلام المسرودات سواءً على لسان المرزوق عندما يروي تجارته، وعلى لسان المسرودات التي تروي سيرة حياته
3. **سيرة حياة المرزوق:** وهي المحطة البارزة في حياة المرزوق والأساسية في كلا السردين، فمن خلالها يمكن عرض الأحداث وصفًا وتوثيقًا وتحليلا.

لتتقاطع وفقها السرود (الصحفي، البوليسي، الاسترجاعي، الوثائقي...الخ). إذ يساهم هذا التقاطع في خلق وإنتاج مفارقة سردية ساخرة

[1] المرجع السابق ، ص 151

[2] المرجع نفسه ،ص 157

[3] المرجع نفسه، ص 158

الفصل الثاني . المفارقة السردية الساخرة في رواية ((مقتل بائع الكتب)) لسعد محمد رحيم

المبحث الأول :السخرية من الذات .

المبحث الثاني : السخرية من الوضع الثقافي .

المبحث الثالث : السخرية من الوضع الاجتماعي والسياسي .

الفصل الثاني: المفارقة السردية الساخرة في رواية ((مقتل بائع الكتب)) لسعد محمد رحيم

المفارقة السردية الساخرة :

مفهوم المفارقة في النقد العربي : كلمة مفارقة صارت مصطلحا يستخدمه كثير من النقاد و الباحثين العرب ، كترجمة مقابل لمصطلح (irony) في اللغة الانجليزية ، فإننا نجد هذه الكلمة موجودة في التراث اللغوي فقط و لم نر لها وجودا كمصطلح في التراث البلاغي ...المفارقة في العربية لغة ، كما وردت في لسان العرب لابني منظور اسم مشتق من فرق بفتح الفاء و الراء و القاف ، فرق الفرق ، خلاف الجمع ، فرقه يفرقه فرقا ... أما في القرآن الكريم << و إذا فرقنا بكم البحر فأنجيناكم و أغرقنا آل فرعون و أنتم تنظرون >> سورة البقرة الآية3 >> 1

المفارقة : Am achronie

إن المصطلح هو ترجمة لمصطلحين ثنين هما أولهما paradox الأخر irony و هو قديم جدا ورد منذ عهد أفلاطون في جمهوريته على لسان أحد الأشخاص الذين وقعوا فريسة محاورات سقراط و هي طريقة معينة في المحاورة تعني عند أرسطو << الاستخدام المراوغ للغة و هي عنده شكل من أشكال البلاغة ،و يندرج تحتها المدح في صيغة الذم والذم في صيغة المدح >>[2]

المبحث الأول : السخرية من الذات:

تعتبر السخرية من الذات نوعا من السخرية الأدبية، التي هي "نوع من السخرية و التهكم استخدم لمهاجمة أنماط السلوك البشري، و تستعمل السخرية الأدبية لعرض الصفات السيئة

[1] نجاة علي ، قصص يوسف إدريس القصيرة ،، كتاب المفارقة إعداد الهيئة العامة ، ،لدار الكتب و الوثائق القومية ،دارة الشؤون الفنية ، القاهرة ،المجلس الأعلى للثقافة ،ط 1 ,ص 18-19

[2] جمال الغياطي , شعرية المفارقات الزمنية في الرواية الصوفية التجليات نموذجا , مذكرة لنيل شهادة الماجستر , تخصص تحليل الخطاب السردي , اشراف عميش عبد القادر , اعداد الطالبة عرجون الباتول ص 09

في السلوك البشر،[1] تارة أو لعرض صفات الذات و كشف نواياها و سلوكياتها الساخرة تارة أخرى و ذلك نتيجة "تأزم الذات التي فقدت تماسكها و أحست بالعجز و الضعف"[2]،

وهذا ما نجده عند بطل روايتنا محمود المرزوق الذي سخر من ذاته نتيجة فشله في حياته ،و تجاربه،و صداقاته، و أمنياته، و أحلامه...الخ، فهو يسخر من تجربته الفنية الفاشلة في باري، بوصفها تجربة فاشلة <<"قام أحد الحاضرين واقترح عليه أن يتحدث عن تجربته الفنية في باريس....قال:"هراء تجربة فاشلة...لم أجيء إلى هنا لأدعي بأنني كنت أزاحم ماتيس و بيكاسو في الكالاريهات و معارض الفن الحديث....كنت رساما هامشيا في باريس بضعة آلاف من أمثالي">>[3].

كما نجده يسخر من ذاته على أنه شخص لا يصلح للسياسة حيث يقول:"أنا أرفض الانضمام لأية جهة أو منظمة تقبل بالانضمام شخص مثلي لصفوفها".[4]

حيث تبلغ السخرية من ذاته إلى درجة أنه يتمنى أن يموت حريقا و يذوب جسمه مع رسوماته وكتبه، فهي حلم الأحلام بالنسبة إليه، قال ذلك لصديقه هيمن قرته داغي، لما زاره ذات مساء شتوي، حيث يقول المرزوق:<<"نعم...أن يحدث ذلك الحريق و يذوب جسمي مع كتبي و رسوماتي....حلم الأحلام.....أن يختلط رمادي مع رماد الأوراق و التخطيطا ت و الألوان....أسمع، هذه وصيتي لك ،إن حصل هذا، ألقوا الرماد كله في نهر ديالي و نهر خرسان و أنثروا بعضه على البساتين>>"[5]

و في كلامه هذا دليل على إحساسه بالفشل و مرارة الحياة، و المعاناة التي مر بها ، إلى درجة أنه يستعجل موته ويريد التخلص من هذه الحياة، حتى ولو كانت مأساوية كما صورها

[1] د،علاء الدين سعد جاويش ،الاتجاه السياسي في الرواية ،ص60.
[2] د.فريال عبد الرحمان العلي، تقاطعات البنى السردية في"الرسالة الهزلية"لابن زيدون ،مجلة العلوم الإنسانية ،قسم اللغة العربية ،الكلية الجامعية بالقنقذة، جامعة أم القرى، العدد 26- سنة 2015، ص 387
[3] سعد محمد رحيم، رواية مقتل بائع الكتب، ص 1- 33
[4] المرجع نفسه، ص 34
[5] المرجع نفسه، ص 37

لنا "<<فالتهكم زاخر في طياتها، و السخرية منبثة في زواياها، و التصوير الهزلي يكمن في تضاعيفه>>ا"[1]

كما تتجلى تيمة الخراب في ذات محمود المرزوق انطلاقا من تجربته في قطار الموت "يقول فراس:<<"لماذا لا تعود إلى فرنسا؟".....لا يفيد، لقد جربت و تأكدت بأن الأمر لا يستحق....تخربت حياتي هنا منذ ذلك اليوم، يوم جرجرني مثل كلب أجرب ووضعوني في ذلك القطار....سعيت أن أصلح بعض الأشياء ولم أفلح....تخرب الحال، تخرب العالم...."[2]

إذ يقول الشاعر الألماني مقولته الشهيرة:<<"السرور يولد القوة، و الناس في الحقيقة ينتهجون إحدى السبيلين في موقفهم من الحياة: إما يستبدهم الغضب إلى النهاية، وإما أن يحولون هذا الغضب إلى السخرية من الناس">>[3]أو إلى السخرية من الذات كما فعل المرزوق،وهو ساخرا من ذاته في كل موقف من المواقف بسبب الخراب الذي يعاني منه في حياته، و في داخله، الذي أدى بفشله في كل شيء ،و جعله ينتظر شيء واحد وهو الموت". <<"فراس، إن لم تكف عن أكل هذا الخراء و تذهب ضربتك بهذه العصا". لوحت له بعصاي:"خالي، و الله لست أمزح،لدينا فرصة، ماذا تنتظر هنا؟" كدت أقول "الموت، قال و كأنه يقرأ ما في رأسي:"ماذا غير الموت؟>>".[4]

كما أن<< "هناك ضرب من الفكاهة لا يعتمد على كلمات ولا على حروف و إنما يعتمد على الألوان و الخطوط و الظلال و الأضواء>>"[5]

وهو ما يتجلى في إحدى لوحات محمود المرزوق، وهو الذي أطلق عليها اسم "الصرخة" حيث يصفها ماجد يقول:<<"فم مفتوح أبعد من الحد الأقصى يصرخ باحتجاج مؤلم، الفم الصارخ يغطي ثلاثة أرباع مساحة الوجه. العينان حمروان غاضبتان و ملامح

[1] السيد عبد الحليم محمد حسين، السخرية في أدب الجاحظ، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، الطبعة الأولى،1397و.ر- 1988م،ص 202- 203

[2] سعد محمد رحيم، رواية مقتل بائع الكتب،،ص 57،

[3] د.نعمان محمد أمين طه ،السخرية في الأدب العربي ، ص 17

[4] سعد محمد رحيم، رواية "بائع الكتب"، ص 64

[5] د.شوقي ضيف،الفكاهة في مصر، دار المعارف - 1119كورنيش النيل - القاهرة، الطبعة الثالثة، ص 12

متقبضة....لا يحتاج المشاهد لذكاء خارق من أجل أن يكتشف كم العذاب الذي يدفع إلى إطلاق هذه الصرخة العارية"><<[1]وهي صرخة نابعة من العمق تعبر عن إنسان أذله الظلم، لا يستطيع أن يبقى صامتا، و كأنها مرآة تعكس إحساس و شعور مبدعها و رسامها محمود المرزوق وهو<<"التصوير الساخر الكريكا توري، الذي يقف عند جوانب الضعف في جسد الشخص أو في وجهه، و يكبرها كأنما يريد أن ينمي الضعف أو العيب الذي يكمن فيه إلى أقصاه">>[2] وهذا ما عبر عنه محمود المرزوق في لوحته الفنية التي سماها بالصرخة .

المبحث الثاني :السخرية من الوضع الثقافي

يرى الدكتور حامد عبده بأن <<السخرية نوع من الضحك الكلامي أو التصوير الذي يعتمد على العبارة البسيطة أو على الصورة الكلامية مع التركيز على النقاط المثيرة فيها>>[3].

والسخرية تحتوي على العديد من المفاهيم منها:

الفكاهة: << عرفها الدكتور شاكر عبد الحميد بأنها (رسالة اجتماعية مقصودة منها إنتاج الضحك والابتسامة وتحقيق بعض الأهداف والوظائف وتستخدم بعض الأساليب ولها بنيتها الخاصة ومحتواها المميز وتظاهر في مواقف معينة ذات طبيعة خاصة>>[4].

الضحك:

<<عرف قاموس وبستر الضحك بأنه (تعبير مسموع يرتبط بانفعال معين وفعل دال على البهجة والسخرية والارتباك أو اللهو أو التسلية>>[5]

الهزل: << إن المعنى المضاد للهزل هو الجد، والمعنى المرادف للهزل هو المزاح>>[6]

---

[1] سعد محمد رحيم ،رواية "مقتل بائع الكتب"،،ص 98

[2] شوقي ضيف،الفكاهة في مصر ،ص 13

[3] الضياء مصطفى تقديم الدكتور كاظم المقدادي،السخرية في البرامج التلفزيونية:،دار الصفحات ـ سورية دار ميزوبوميات ،، الطبعة الأولى ، 2014،الصفحة 21،

[4] نفس المرجع الصفحة 24

[5] نفس المرجع الصفحة 25

[6] معتصم السنوي ،الجد والهزل في الأدب ـ خاطرة بين المسافات،سبتمبر 19،2015

وعليه فالسخرية هي كل ضحك وفكاهة وهزل في مواضع الجد. وتختلف السخرية من وضع لآخر ففي الوضع الثقافي هي الضحك والهزل في أمور المجتمع الثقافية من جهل وأمية وتهميش للمثقف وغير ذلك <<أمّا من الناحية الثقافية فنحن نلاحظ الإنسان يبتدع أشياء ومظاهر بقصد الضحك. فمبدع النكتة مثلا يسعى لإضحاكنا حتى وإن لم نكن سعداء، فمن خلال مضمون النكتة وتعبيرها الفكاهي يصور لنا منتبها الحياة بطريقة يتفنن في إعادة تمثيلها وتصويرها بغرض نشر الفرح والضحك وهذا ما يسميه الكثيرون الضحك الحياتي الذي يفرزه الواقع اليومي،والضحك الثقافي والذي نراه من خلال المنتج والمبدع>>[1]

ففي مدونتنا نلاحظ أن محمود المرزوق كان شخصية مستهزئة وساخرة وهازلة من الوضع الثقافي العراقي، ففي ظل هذا الاستعمار الأمريكي وما فعله في حق الشعب العراقي فالوضع الثقافي منحطا فلا مثقفين ولا واعين ولا كتاب إلَّا الفئات القليلة لأن الدمار والخراب لم يجعل المواطن العراقي يهتم بالثقافة ولا العلم فقد انتشر الجهل والأمية وقلت الفئات المثقفة في هذا الوقت، هذا ما جعل محمود المرزوق يستهزئ ويسخر من ذاته ومن الأوضاع الثقافية في البلاد.

<< والجهل: هو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه، واعترضوا عليه بأن الجهل قد يكون بالمعدوم، وهو ليس بشيء، والجواب عنه: إنه شيء في الذهن>>[2]

<< الجهل اصطلاحًا: هو اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه والجهل وصف لا يمكن أن يطابق الواقع ويدرج المصطلح في الأمور الغامضة والمبهمة والتقدم بها بغير علم.

ويعرف الإنسان الذي لا يعلم أنه جاهل بسيط أما تعريف الجهل المركب فهو الشخص الذي يعلم معلومة خلاف الواقع أي أنه يعلم معلومة خاطئة>>[3]

فالجهل هو العلم والمعرفة لشيء بخلاف ما هو واقعي.

---

[1] ابن قدور حورية ،(إشراف الأستاذ يزيل بن عمر) ،الأشكال الفنية في التعابير الفكاهية ـ قراءة في النكتة ، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد

[2] االجرجاني ، كتاب لتعريفات ، الصفحة 75/257

[3] مقالة كتبت بجهود محرري موسوعة وبكي ويك بواسطة فريق التحرير

ويسخر محمود المرزوق من هذه الظاهرة في ظل هذا الوضع السائد في البلاد فهذا الضحك والاستهزاء هو نابع من إحساسه بالألم والحزن والأسى على شعبه وبلده، وهذا ما نلاحظه في الرواية يقول محمود المرزوق << ... السلب والنهب مستمر ... الغيار مازال عالقا في السماء ... سمعت أن المئات ينهبون معسكرات الجيش ... منذ شهر لم أبع كتابًا واحدًا ...وصلت قوة الأمريكان إلى ساحة المفرق>>[1]

في هذه المقاطع يسخر محمود المرزوق من الفئات الجاهلة في بلده حيث يقول بأنه منذ شهر لم بيع أي كتاب وهي سخرية نبعث من إحساسه بالألم الذي يقتله بداخله، فبسبب الاستعمار قلت القراءة وعم الجهل في الوطن.

يقول أيضًا<< أول زبون منذ قيامة الحرب يطلب كتابًا ...أعطيته نسخة مستنسخة من (اسم الوردة) لامبرتو ايكو ... لم يبد عليه الاقتناع ... لكنه اشترى الكتاب بألفي دينار ...>>[2]

يقول محمود المرزوق هنا أنه منذ قيامة الحرب أول زبون يأتيه لشراء كتاب فهو يسخر بحزن وألم عن وطنه، فالجهل انتشر بسبب الحرب القائمة، كما انتشرت الأمية كذلك.

ويسخر محمود المرزوق من رجل جاهل بحيث اخبره بشيء بسخرية صدقه وفعل ما قال له ، ونمثل لهذا من الرواية في :

قال له المرزوق :(:<<عليك أن تحضر في الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل عند جسر المشاة الأوسط على نهر خريسان . وهناك عليك أن تتعرى تماما وتنتظر .سيأتيك جني خارجا من الكتاب لاستقبالك ولن يراك احد لا السكارى ولا العاشقون الساهرون ولا شرطة النجدة والحراس ...سيجعلك الكتاب مخفيا طالما انك نويت على اقتنائه ..سيأخذ الجني المبلغ ويقول ل كانا وجماعتي طوع أمرك ..هكذا فقط يمكن أن يباع مثل هذا الكتاب >> ...ولان المزوق كان يتكلم هامسا وعلى قدر عال من الجدية فقد اقتنع ذلك الأحمق بما سمع ...نسي المرزوق الأمر بعد ساعة ، لكن الرجل جاء في الموعد المحدد

[1] رواية مقتل بائع الكتب لسعد محمد رحيم صفحة 47
[2] المرجع نفسه ، ص 48

وراح يخلع ملابسه قطعة وهو يرتجف ...كانت ليلة شتوية باردة جدا ..ومن هناك مرت سيارة لشرطة النجدة ورأوه فاقتادوه إلى دائرتهم وأودعوه غرفة التوقيف >>.[1]

الأمية:

<< أمي (مفرد)

. اسم منسوب إلى أُمّ وأمَّه: "حنانٌ أمّيّ"

. من لا يقرأ ولا يكتب، غير متعلِّم "رجلُ أمّيّ"

. من ليس من أهل الكِتاب<< وَقُلْ للذِينَ أُوْتوا الكِتَابَ والأميِّين ء أسلمتم>>[2]

فالأمية ظاهرة اجتماعية تحدث عنها محمود المرزوق في الرواية لأن الوضع السياسي والاجتماعي والثقافي متدهور أدى إلى ظهورها.

<< وهي عبارة عن عدم قدرة الإنسان على القيام بالعديد من المهارات الخاصة بالقراءة والكتابة. والتي تمكنه من ممارسة الكثير من المجالات الحياتية التي تعتمد على القراءة والكتابة، خاصة في الوقت الحاضر، والذي رافقه حدوث كبير في التطورات التكنولوجيا والعلميّة، والتي لا يستطيع أي شخص ليس لديه القدرة على الكتابة والقراءة من مجاراتها والتعامل معها>>[3]. نلاحظ في الرواية يقول المرزوق <<جاءت رباب من غير موعد مسبق قبل الغروب والدنيا برد وعواصف ومطر. أول شخص يدخل المكتب منذ الصباح ... قالت "سأبيت الليلة عندك">>[4]

هنا المرزوق يجد نفسه في المكتبة والقليل من يأتيه لشراء الكتب << أول زبون يدخل المكتبة هذا الصباح شابة، طالبة جامعية، سألت عن كتب نقدية تتحدث عن شعر بدر شاكر السياب فقد كلفت بكتابة بحث تخرج عنه>>[5]

[1] سعد محمد رحيم ، رواية مقتل بائع الكتب ، ص20

[2] احمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر عالم الكتب ،،القاهرة ،1429-2008،الطبعة الأولى ، ص 32341/906.

[3] شيرين طقاطقة ، مقالة تعريف الأمية ،ـ آخر تحديث ، 11:53 . 30 يونيو 2018

[4] سعد محمد رحيم ، رواية مقتل بائع الكتب ، ص 74

[5] نفس المرجع ص 75

هنا يتحدث المرزوق عن القليل ممن يدخلون مكتبه من الفئات المتعلمة.

تهميش دور المثقف: في ظل الاستعمار الأجنبي وجد الإنسان العربي (المثقف) نفسه مهمشًا وليس له دور.

هامشي << الذي يعيش منفردًا غير مندمج في المجتمع، مكتوب في الهامش تعليقات هامشية لا دخل له بها هو مهم ولا علاقة له بالنشاط الأساسي>>[1].

المثقف: ثقف/ تثقَّف على يتثقّف، تثقُّفًا، فهو متثقّف والمفعول متثقَّف عليه>>[2].

<< ثقافة (مفرد): ج ثقافات (لغير المصدر).

1. مصدر ثُقُفَ.
2. علوم ومعارف وفنون يدركها الفرد " لابد للشاعر أن يمتلك ثقافة أدبية وعلمية غزيرة ثقافة أساسية: هي مجموع السمات الثقافية التي توجد في زمان ومكان معيَّنين وغالبًا ما تشير إلى تلك الثقافة التي تمهّد وتيسَر انبثاق المخترعات . ثقافة عامة . ثقافة في المجالات العامة الضرورية>>[3]

عاش الإنسان العربي معاناة كبيرة من سلب وقتل ونهب ودمار في ظل الاستعمار الأجنبي وهذا أثر في المثقف العربي الذي عاش التهميش وألغي دوره في المجتمع حيث وجد نفسه مهمشًا ليس له أهمية في هذه الحياة، وجراء ما خلفه الاستعمار الأجنبي من مشاكل

<< كان لهذا الوضع المتأزم وقع خاص في نفس المثقف العربي الذي يعيش حياته " مهملًا مهمَّشًا ... كغيمة الصف لا هو جانب البر ولا جانب البحر" فكانت آلامه ومعاناته مادة دسمة شكلت محتوى الأدب العربي شعرًا ونثرًا>>[4]

---

[1] الأستاذ الدكتور: عبد الرحمان تبرماسين ، الأستاذة: صورية جيبخ، مجلة المخْبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري - جامعة بسكرة الجزائر العدد العاشر ص 31

[2] الدكتور أحمد مختار عمر معجم اللغة العربية المعاصرة ، ص 3492/32341

[3] نفس المرجع ص 32341/ 3495

[4] شمس واقف زاده ، الأدب الساخر، أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية،تاريخ الوصول: 1390/9/3 هـ ش << شمس واقف زاده>>

وما نلاحظه في مدونتنا رواية مقتل بائع الكتب لسعد محمد رحيم هو هذه الشخصية المحورية شخصية "محمود المرزوق" فهو الذي وجد نفسه مهمشًا في المجتمع وليس له دور لأن الأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية كانت متدهورة في ظل هذا الاستعمار الأمريكي للعراق.

فتارة نجده يسخر من ذاته وتارة أخرى نجده يسخر من الأوضاع الثقافية والاجتماعية والسياسية وهي سخرية ناتجة عن ألمه ومعاناته وحصرته وحزنه على وطنه وما يراه أمام عينيه من قنابل ودمار وحرب، فهو مثقفا لكنَّه مهمشًا ومهملًا في هذا الواقع المرير المملوء بالحزن والأسى والألم، فهو يسخر من ذاته كمثقف مهمش ويسخر من المثقفين في وطنه ،كما يتجلى هذا في الرواية.

في فوله << أقنعني كاكه عباس أن تذهب الجمعة إلى شارع المتنبي ... كتب جديدة وأخرى قديمة تعرض بحرية ... لم أكن أحمل نقودًا كافية، ولا مزاجًا لشراء كتاب ... في مقهى الشابندر كان الوضع أشبه بسيرك بعروض هزلية وبعض أشباه المثقفين مثل ديكة عجائز كل له إدعاءاته. كلهم إذن كانوا مناضلين!!>>[1]

ويقول أيضًا <<(قلت في دخيلتي؛ هذا نائم آخر، ورجلاه في الشمس)

قلت له:<< اسمع العدد ... سأفيدك بفكرة ... المثقف اليوم هو ذلك الثرثار العاجز الذي يخدع نفسه بألا عيب بلاغية فارغة لا تقدم ولا تؤخر، وهو في النهاية من الخاسرين>> [2]

المبحث الثالث :السخرية من الوضع الاجتماعي والسياسي

السخرية من الوضع الاجتماعي و السياسي :

إن << فكاهات الشعوب وسخريتها السياسية والاجتماعية ، هي إحدى المرايا الصافية – إن لم تكن أفضلها – التي تنعكس عليها أحوال مجتمع بعينه في عصر بعينه ، وتتجسم

[1] اسعد محمد رحيم ، رواية مقتل بائع الكتب ، ص 53
[2] المرجع نفسه ،ص 62

عليها ما مر به من أحداث وما اكتسب من مقومات وما اندمج في خلقه من سمات ومواصفات ثابتة أو متغيرة : أصلية أو دخيلة>> [1]

وعليه فان سخرية المرزوق كانت بمثابة المرايا التي تعكس لنا أحوال مجتمعه بعينه ، << فهو يكون ذا عين بصيرة نفاذة يجسد نقائص المجتمع ، ثم يكون ذا روح مرح ضاحك يتناول العالم وما فيه تناول بأساليب السخرية المختلفة ، يقصد من وراء ذلك الإصلاح>>[2] والتي تتمثل في :

- التخلف :<< مع وصوله إلى بعقوبة زاره أحد أقرباءه وأصدقاءه ومعارفه القدامى .. سأله أحدهم عما وجد من تطور في المدينة بعد مفارقته لها منذ تسع عشر سنة ... سأل بدوره ؟ أمازال الأولاد الصغار يرمون أشجار النبق والنخيل بالحجارة في موسم الثمار ؟ قالوا نعم إذا لم يحدث شيء مهم >> [3]

في كلامه نلمس سخريته من وضع البلاد المتخلف والمتدهور .

- البطالة : << 1 آبار :عيد العمال العالمي ؟... شعب بكامله عاطل عن العمل ...البطالة الكاملة ...أنا في شك من معرفة ماركس وكينز بمثل هذا الإصلاح >>[4]
- فالبطالة دليل على تراجع المجتمعات ، كما صوره محمود المرزوق في المجتمع العراقي ، بأسلوبه الساخر << فالصورة تنقلب إلى أضدادها ،وتشكل بعدا هزليا هجائيا ، مازجة الجد بالظرف >>[5]

القيم الأخلاقية :

[1] فريال عبد الرحمان العلي ، تقاطعات البنى السردية ،الرسالة الهزلية لابن زيدون ، ص 379
[2] نعمان محمد أمين طه ، السخرية في الأدب العربي ، ص17
[3] محمد سعيد رحيم ، رواية مقتل بائع الكتب ، ص 19
[4] المرجع نفسه ، ص 49
[5] د،حسين الخردوشي ، أدب الفكاهة الأندلس ،منشورات جامعة اليرموك ، رفع : عبد الرمان المجدي ،بد ط ، ص 28

فقد << ترتبط السخرية في أعماقها بالمجانة ، التي يمكن أن تكون ضوء ((اللامبالاة)) لأن الساخر يجب أن يكون ماجنا . ولو في أعماقه . ويجب أن يكون مباليا أمامه ، وإلا ما إستطاع أن يجرؤ تلك الجراءة >>[1]

فمحمود المرزوق كان ماجنا ، حيث يقول الحاج منصور << المرحوم كان ماجنا طوال حياته ، لكنه لم يكون شاذا >>[2]

كما كان مولعا بالتدخين و شرب الخمر << تدخن و تشرب ، هذا غير جيد لصحتك >>[3]

وكان مولعا كدالك بالنساء مثل ناتاشا ورباب وجانيت و سماهر وغيرهم ، حيث يقول << أخر عيد رأس سنة مريحة قضيتها مع جانيت ، خرجنا و الدنيا ثلج و أضواء و موسيقى ورقص >>[4]

- هذا ما تميز به محمود المرزوق بطل الرواية ، وما اشتهرا به من أساليب ساخرة نابعة من ذاته ، إذ تمثل هذه الذات << المشيدة وقواها الممثلة ، إذا جاز التعبير ، مركز جاذبية العالم ، و القوة التي تنسب المركز إلى بقية العالم هو التزام يبقى على مدار الزمن التزام يكفل ثبات معين في تصور الذات >>[5] الذي يتمثل في السخرية وما تحمله من أبعاد مختلفة هادفة .
- في ظل الاستعمار الأمريكي للعراق قدم لنا محمود المرزوق سخرية من الوضع السياسي يسخر من الجيش الأمريكي { المستعمر } و الوضع السياسي للعراق .
- الوضع السياسي الساخر :

<< والأدب السياسي الساخر ،الذي اتخذ أوجها عدة و أساليب متنوعة كالشعر و المقال و المسرح و الأغنية ،. . . . . الخ ، كان دائما يعبر عن آراء أصحابه الذين

[1] نعمان محمد ،السخرية في الأدب العربي ، ص 18
[2] سعد مخمد رحيم ، رواية مقتل بائع الكتب ،ص 108
[3] المرجع نفسه ، ص 66
[4] المرجع نفسه ، ص 67
[5] جينز برو كمبير دونال كربو ، ت. عبد المقصود عبد الكريم ، السرد و الهوية ، المركز القومي للترجمة ، الطبعة الأولى 2015 ، ص 65 .

اعتبروا أنهم يعبرون عن آراء الناس ، إما مباشرة عن طريق التعريض الصريح ،والنظام الساخر ، وإما تورية عن طريق (التلميح و الهجو المبطئ) الذي لا يضحك الناس آنيا ، إلا أنه أشد مرارة و أبلغ أثرا ، وأكثر ديمومة ، وهو أرقى طرق العقد ، و الهجو و السخرية >>[1]

- وهو ذلك الأدب الذي يعبر عن أفكار الناس إما بأسلوب مباشر وواضح ، حق طريق الهزل و التهكم أو عن طريق أسلوب غير مباشر خفي .

نجد في الرواية السخرية من الوضع السياسي متمثلة في :-

<< سألني (أسمعت أصوات الطلقات؟) قلت لا ماذا ؟ (... فتلو ستار بائع العصير قرب الكراج الداخلي) ...

قلت : (أخشى أن ستار بائع العصير جنرال في الجيش الأمريكي)

قال (الدنيا مقلوبة وأنت تبخر ، أمس قتلوا بقالا وفي الأسبوع الفائت فجروا فرن الصمون التركي في الجهة الثانية من نهر خرسان) >>[2]

يقول محمود المرزوق << حر أسود : حرسوريالي ، الدنيا تنور كبير ... وناقلات الهمر المذرعة تحمل جنودا سلخت جلودهم شمس ، ينزل الجنود ، يتفزعون في الشارع ، يدخل بعضهم إلى المكتبة >>[3]

هنا يسخر محمود المرزوق من الجنود وكيف أن جلودهم حرقتها الشمس كذلك نجد :

<< قال : انتم على حق ... ليست حيوانا سياسيا مثلكم ...أنا الحيوان يعرف كيف يرسم >>[4]

[1] هشام جابر ، النكتة السياسية عند العرب بين السخرية البريئة و الحرب النفسية ، الشركة العالمية للكتاب طبع في لبنان ، الطبعة الأولى ص 58

[2] سعد محمد رحيم ، رواية مقتل بائع الكتب ، ص 64

[3] المرجع نفسه ،ص 66

[4] المرجع نفسه ،ص 95

وكذلك نجد

<< يبدو أن رائحتي كانت مقبولة أيضا عند الحيوانات ، لا يسمى الكلاب ...لم يهاجمني كلب في أي يوم ... حتى تلك الكلاب الشرسة كانت تستكين حالما تقترب مني ...وحدهم رجال الأمن والشرطة يكرهون رائحتي ...>>[1]

هذه المقاطع كلها تدل على السخرية محمود المرزوق من هذا الوضع السياسي المدير ، فالمستعمر الأمريكي لم يترك مكانا إلا دمره ولا أناسا إلا قتلهم فلم يرحم الشعب العراقي فمحمود المرزوق هو يقدم لنا سخرية لكن في داخله إنسان محطم مقتولا نفسيا حيث عانى الم السجن حيث سجنوه فهو إنسان مهدم ومنكسر داخلا هو يسخر لكن باطنه مملوء بالحزن والحسرة على بلده وشعبه)).

[1] المرجع السابق، ص 142

الخاتمة

نصل في ختام هذه الدراسة المعنونة " بالتقاطع والمفارقة السرديين التي تحتويها رواية مقتل بائع الكتب لسعد محمد رحيم " إلى مجموعة نتائج تمثلت فيما يليه:

<u>ومن النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا ما يلي:</u>

1. تصور لنا الرواية الوضع الاجتماعي والسياسي في العراق أثناء الاستعمار الأمريكي.
2. لاحظنا من خلال السرد البوليسي والسرد الصحفي نقاط تقاطع وهي (التحقيق . الجريمة . الضحية . السارد" الراوي")
3. نقاط تقاطع السرد السير ذاتي (التأملي) والسرد الاسترجاعي هي (الذكريات . الأحداث . الرسائل)
4. نقاط تقاطع السرد الموضوعي والسرد التسجيلي (الوثائقي) هي (التوثيق . الوصف . سيرة حياة المرزوق)
5. مساهمة التقاطع السردي في خلق نوع من المفارقة السردية الساخرة.
6. محمود المرزوق يعتبر شخصية ساخرة ومستهترة و مستهزئة بالكثير من القيم وفاقدة لإيمانه بالكثير من الأشياء لأنه محطمًا داخليًا.

7–تمثلت المفارقة الساخرة في الرواية في :

*السخرية من الذات.

*السخرية من الوضع الثقافي .

* السخرية من الوضع الاجتماعي والسياسي .

قائمة المصادر و المراجع

المصادر :

- سعد محمد رحيم، رواية (مقتل بائع الكتب)، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد، الطبعة الثانية، 2017

المراجع :

1. ابن قدور حورية ، (إشراف الأستاذ يزلي بن عمر)، لأشكال الفنية في التعابير **الفكاهية . قراءة في النكتة ، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد**
2. احمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر عالم الكتب ،،القاهرة ،2008-1429،الطبعة الأولى
3. الأستاذ الدكتور: عبد الرحمان تبرماسين ، الأستاذة: صورية جيبخ، مجلة المخْبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري . جامعة بسكرة الجزائر العدد العاشر
4. بهيجة مصري ادلبي عامر الدبك، السيرة الذاتية في الخطاب الروائي العربي، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى 2018
5. جمال الغياطي ,شعرية المفارقا ت الزمنية في الرواية الصوفية,الطالبة عرجون الباتول,المشرف:عميش عبد القادر.
6. جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المناهج، المجلس الأعلى للثقافة،الطبعة الثانية، 1997
7. جيرالد برنس، كتاب المصطلح السردي، ترجمة عابد خرندار، حقوق الترجمة والنشر بالعربية، محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى 2003
8. جينز برو كمبير دونال كربو ، ت. عبد المقصود عبد الكريم ، السرد و الهوية ، المركز القومي للترجمة ، الطبعة الأولى 2015

9. د. حميد الحمداني، بنية النص السردي (من متطور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، الطبعة الثالثة 2000،

10. د. فائق مصطفى، كتاب سحر السرد دراسات في القصة والرواية العربية، طباعة ونشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى 2018

11. د. محمد بستاسي، الوظيفة التأثيرية في الخطاب الصحفي، مجلة الخطاب ، المؤسسة : جامعة مولود معمري تيزي وزو، سنة 2006، العدد 25

12. د.شوقي ضيف، الفكاهة في مصر، دار المعارف . 1119كورنيش النيل . القاهرة، الطبعة الثالثة–

13. د.فريال عبد الرحمان العلي، تقاطعات البنى السردية في"الرسالة الهزلية"لابن زيدون، مجلة العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، الكلية الجامعية بالقنقذة، جامعة أم القرى، العدد 26. سنة 2015

14. د،حسين الخردوشي ، أدب الفكاهة الأندلس ،منشورات جامعة اليرموك ، رفع : عبد الرمان المجدي ،بد ط

15. دكتور عبد اللطيف حمزة ، المدخل في فن التحرير الصحفي، دار الفكر العربي، الطبعة الرابعة

16. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن . السرد . التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الثالثة 1997

17. السيد عبد الحليم محمد حسين، السخرية في أدب الجاحظ، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، الطبعة الأولى،1397و.ر. 1988م

18. شمس واقف زاده ، الأدب الساخر، أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية،تاريخ الوصول: 1390/9/3 هـ ش << شمس واقف زاده>>

19. ضياء مصطفى تقديم الدكتور كاظم المقدادي، السخرية في البرامج التلفزيونية:، دار الصفحات . سورية دار ميزوبومبات ،، الطبعة الأولى ، 2014

20. عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية (بحث في نظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق-2003،دوط

21. فايزة صلاح قاسم كثامنة ، السرد في رواية السيرة الذاتية العربية (دراسة في البناء) والتقنيات والنوع، ، رسالة لاستكمال متطلبات،درجة الدكتوراه، جامعة اليرموك ، البلد اربد ،الأردن ، 21/10/2010

22. محمد القاضي، وآخرون، معجم السر ديات، دار محمد علي للنشر، تونس، الطبعة الأولى،2010

23. محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) منشورات الاختلاف ،الدار العربية .للعلوم ناشرون ، الرباط ، الطبعة الأولى 1431 هـ -2010 م

24. محمد داني، الرواية البوليسية المغربية لدراسة لرواية (المستنزفون)، لعبد الإله الحمدوشي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 2011

25. محمد عبد الرحيم، الأسلوب الوثائقي في السرد الروائي، القاهرة (القدس العربي)، 29 أغسطس 2015

26. محمود عزمي، مبادئ الصحافة العامة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، بتاريخ 26/7/2012، القاهرة

27. معتصم السنوي ، الجد والهزل في الأدب . خاطرة بين المسافات،سبتمبر 19،2015

28. مقالة كتبت بجهود محرري موسوعة ويكي ويك بواسطة فريق التحرير

29. نادية هناوي، التسجيلية منهجًا سرديًا، مقال القدس العربي، 24سبتمبر 2020

30. هشام جابر ، النكتة السياسية عند العرب بين السخرية البريئة و الحرب النفسية ، الشركة العالمية للكتاب طبع في لبنان ، الطبعة الأولى

31. وسيم طلال، الرئيسية الذاتية مقال / مال وأعمال لما المقصود بسيرة الذاتية، آخر تحديث 13005:31 سبتمبر 2018

الفهـــــــــــــرس

الموضـــــــــــوع	الصفحات
الإهداء	/
الشكر و العرفان	/
المقدمة	أ - ت
المدخل	5
الفصل الأول : تقاطع السرود في رواية (مقتل بائع الكتب) لسعد محمد رحيم	
المبحث الأول : تقاطع السرد البوليسي مع الصحفي	9
المبحث الثاني : تقاطع السرد السير ذاتي مع الاسترجاعي	16
المبحث الثالث : تقاطع السرد موضوعي مع تسجيل الوثائق	24
الفصل الثاني : المفارقة السردية الساخرة في رواية (مقتل بائع الكتب) لسعد محمد رحيم	
المبحث الأول : السخرية من الذات	33
المبحث الثاني : السخرية من الوضع الثقافي	36
المبحث الثالث : السخرية من الوضع الاجتماعي و السياسي	40
الخاتمة	46
قائمة المصادر و المراجع	47
الفهرس	50